Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« زياد بن أبيه » عامل معاوية ـ رضى الله عنه ـ على العراق [1] عندما قصده « أبو الأسود » بعد سماعه لحناً فى بيته .

ومهما يكن من أمر هذا الاختلاف حول النشأة وأسبابها فإن أبا الأسود هو الواضع الأول للبنة الأولى فى صرح الدراسات اللغويّة ، هذه اللبنة التى كانت تضم فروع الدرس اللغوى المعروفة ، النحو والصرف والأصوات والمعجم وغيرها ، واستمر الدرس اللغوى بعد « أبى الأسود » مختلطاً وربما شرد منه فرع من الفروع ، حتى أوشك القرن الثانى الهجرى على نهايته فأخذت فروعه تنزع إلى الاستقلال فلا نكاد نصل منتصف المائة الثالثة للهجرة حتى نجد أكثر الفروع قد استقلت وأصبح لها بحاثها ودارسوها ، وفيما يلى عرض موجز لحركة الدرس اللغوى منذ « أبى الأسود » .

كان « أبو الأسود » فضلاً عن وضعه للنحو والصرف أول من نقط القرآن ، وقعد للفتيا فى مسجد البصرة ، يبصّر الناس بأمور دينهم كما يعد من المحيطين باختلاف اللهجات والعارفين بغريب اللغة [2].

ومن تلاميذه « نصر بن عاصم » ت 90 هـ ، و « عبد الرحمن بن هرمز » و « ميمون الأقرن » و « عنبسة الفيل » ت 100 هـ ، وأخذوا النقط عن « أبى الأسود » وعنوا بالقراءة والشعر والغريب وأكملوا ما بدأه أبو الأسود فى مجال النحو .

و « يحيى بن يعمر » ت 129 هـ ، تلميذ « أبى الأسود » أخذ عنه نقط القرآن وأضاف إلى الضوابط النحويّة شيئاً فى بابى الفاعل والمفعول ، ووُصف بأنه الواضع الثانى للنحو ، وكان مقدّماً فى القراءة حتى ذهب « أبو طالب » إلى « أنه استبد بالنحو غيره وانفرد يحيى ين يعمر بالقراءة » [3]، واشتهر أيضاً بالغريب ، يقول

---

(1) المرجع السابق .

(2) المرجع السابق و « طبقات النحويين » للزبيدى . ص 23 وما بعدها .

(3) الزبيدى « طبقات النحويين » . ص 23 .